ووصفت صحيفة « دافار » العملية بأنها « خيانة ايديولوجية » . ويحاول المفكرون الاسرائيليون دراسة هذه الظاهرة ، فيتول البروفسور بنيامين اكتسين انه لم يفاجأ بها لانه منذ الاعلان عن انه لا يجب التجنيد في الجيش الاسرائيلي ، ومنذ أن بدأ التعبير في صفوف ماتسبين وغيرها عن الشك بشرعية وجود دولة اسرائيل توقعت ان يظهر شخص ليقول انه اذا كان الامر كذلك فلا بد من الصراع ضد هذه الدولة التي لا حق لها بالوجود. وأضاف : ان هناك مسن يثير الشك ، في نظر الشباب ، بعدالة الاسس والاتجاهات السياسية لبلده متحملا بذلك مسؤولية كبيرة جدا بالنسبة للاستنتاجات التي يستخلصها سامعوه . وقال الدكتور متنياهو بيلد «هناك جزء من الشباب لا يدرك الفرق الاساسي القائم بين النقاش حول أساليب العمل السياسي وبين النقاش حول المبادىء الصهيونية .. المبادىء التي ترتكز عليها دولة اسرائيل » .

واختلف المعلقون الاسرائيليون على توجيه الاتهامات بشأن من المسؤول عن انتقال شباب اسرائيليين من الدعاية والتحريض السياسي ضد السياسة الاسرائيلية الى العمل ضد الدولة ، فقالت صحيفة « معريب » : « اذا كان هنالك من نتهمه ، فيجب ان نتهم انفسنا فقط لاننا لم نقدر بما فيه الكفاية الحاجة الى تثقيف صهيوني عميق لاولئك الذين ولدوا مع ولادة الدولة . ولاننا لم نجد ثورتنا ذهب مختلف الشباب للبحث عن الثورة في حقول الاخرين » !.. اما النائب شموئيل تمير فقد اتهم بعض الاوساط الحاكمة بالمسؤولية فكتب برقية الى رئيس الكنيست يقول فيها : « ان الشباب الذين يتشربون ، يوميا ، من شخصيات بارزة الوعظ بأن وجودنا المستمر في المناطق هو احتلال أجنبي، وأن عودتنا الى ارض الوطن هي ضم تعسفي مرفوض ، من الطبيعي ان يظهر بينهم ، في نهاية الامر ، من يتوصل الى الاستنتاج انه ينبغي القيام بمساعدة الفلسطينيين المظلومين » .

وكانت الفرصة مواتية لشن حملة قوية على اليسار والمعارضة ، فكتبت دافار : « ان الخطر على أمن الدولة من اليسار المتطرف يكمن ، أساسا ، في الارتباط بين يهود راديكاليين وقوميين عرب . وان اعضاء الشبكة نموا في ظل هذا التنظيم الثنائي القومية » . وكتبت صحيفة « يديعوت احرونوت » : « ان الايديولوجيا اليسارية هي التي أدت بهؤلاء الشباب الى التجسس » .

وتفيد التعليقات الاسرائيلية ووجهة التفكير في هذا المجال بأن السلطات الاسرائيلية تستغل هذه القضية لتحويل المعارضين الى جواسيس في نظر الرأي العام الاسرائيلي ، سواء كان هؤلاء المعارضون ممن القي القبض عليهم بتهمة التنظيم السري ولم يقدموا للمحاكمة بعد ، وسواء كانوا المعارضين خارج هذا الاطار . ان العرب والقوى اليسارية في اسرائيل معرضة الان لحملة تشهير وتحريض خطيرة . وقد لمحت وسائل الاعلام الاسرائيلية الى ان السلطة ستتخذ اجراءات ضد الجماعات اليسارية سمتها زيادة المراقبة على نشاطها . وقد حذر رئيس المخابرات السابق ايسر هرئيل من المبالغة في الرقابة ، واوصى باليقظة الامنية الى اقصى حد من جهة ، وباتجاه متزن من جهة اخرى « لكي لا نخسر الانجازات والميزات التي حققناها نتيجة لتطور العلاقات بين اليهود والعرب منذ حرب الايام الستة » .

ومن المتوقع ، بالاضافة ، الى زيادة المراقبة وتصعيد موجة العداء للعرب واليسار ، شن حملة جديدة من غسيل الدماغ والقمع الفكري لان تهمة الجاسوسية ستكون مسلطة على اي رأي معارض حتى لو انحصر في نطاق المطلب الديمقراطي . وقال متنياهو بيلد « ان وضعنا في السنوات الخمس الاخيرة كان مختلفا عن وضعنا قبل حرب الايام الستة ، وذلك لاننا نواجه اليوم عددا من الاختيارات البديلة واتجاهات العمل . ويبدو ان النقاش هنا وهناك مؤهل لان يثير أو قد اثار فعلا شكوكا بالنسبة للاسس التي نرتكز عليها . وهذه نقطة ضعف ، واعتقد انه قد اصبح من الضروري عندما نجري مناقشات في المستقبل ان نؤكد ان النقاش هو حول المناهج والسبل وليس حول النقاط الاساسية والمبدئية » .

ان كابوس « الامن » سيسود الحياة الاسرائيلية مرة اخرى . تمع اليسار سيكون «ضرورة أمنية». وتصعيد اضطهاد العرب سيثبت انه « ضرورة أمنية » . ولكن السؤال حول شرعية اسرائيل قد انفجر .. وفي الوعي الاسرائيلي ذاته .